الإرادة التي أحبطت خطط الانقلابيين!!

طه العامري

□ يثبت شعبنا يوماً بعد يوم تمسكه الصارم بقيادته وبمؤسساته الشرعية والدستورية، رافضاً كل محاولات الانقلابيين الذين يحاولون استغلال بعض الظواهر للانقضاض على المؤسسات الشرعية والديمقراطية وعلى منظومة القوانين والتشريعات التي ترسخت خلال سنوات من تحولاتنا، سنوات توارت فيها الظواهر الانقلابية «العسكرية» و«الاجتماعية» إلى أن برز لنا هؤلاء المرابطون على بعض الساحات ممن استغلوا حاجة «الشباب» فرابطوا بجوارهم وصادروا احتجاجات «الشباب» بعدما كان هؤلاء الرموز أنفسهم قد صادروا كل فرص الحياة الكريمة على هؤلاء الشباب، وهم مَنْ وقفوا وراء خروج الشباب إلى «الساحات» العامة، وربما فكر هؤلاء الرموز من «الفاسدين» أن ما قام به «الشباب» كثير عليهم، أي على الشباب، فلحقوهم إلى الساحات ليصادروا أصواتهم وإرادتهم ومن ثم يعملون على تسخيرها لمصالحهم الخاصة في لعبة قدرية مثيرة.

لقد كان هدف أولئك الذين هرولوا إلى الساحات العامة من رموز ووجهاء غير مجهولين على شعبنا، الذي يعرف تاريخهم جيداً ويعرف أن وجودهم في مفاصل الدولة والسلطة والحكومة والحزب الحاكم كان يشكل عائقاً أمام أي محاولة للإصلاحات أياً كانت ضرورتها الاجتماعية والوطنية، بيد أن الجماهير اليمنية الهادرة التي خرجت عن صمتها أمام «صلف وغطرسة وقلة أدب البعض» ممن ركبوا موجة المرحلة وسعوا إلى فرض أنفسهم كرموز ومرجعيات للمرحلة «القادمة»، التي كانت مأمولة وكانوا على ثقة حد اليقين بأن القادم الوطني لهم وهم مَنْ سيشكل أطيافه على حساب الإرادة الشعبية والخيارات الوطنية وعلى حساب دولة النظام والقانون والمؤسسات التشريعية، لكن الله تعالى وإرادة قيادتنا السياسية، ممثلةً بفخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، وإرادة جماهير شعبنا التي التفت حول قائدها ورمزها وزعيمها وباني نهضتها الحضارية، كل هذه العوامل شكّلت سياجاً متيناً حال دون تمكين الطامعين في السلطة والطامحين إلى مزيد من استبداد الشعب، من خلال هذا المد الجماهيري الذي التف حول القائد وحول الشرعية الدستورية ومؤسساتها السيادية، فكان هذا الزخم الجماهيري بكل ما يحمل من عنفوان وطني وإرادة جمعية متمسكة بالشرعية وبكل المنجزات الديمقراطية والحضارية، سداً أمام «ثلة المراهقين» الذين تصوروا أن قدراتهم «المادية» ومكانتهم «الوجاهية» قد تمكنهم من فرض خياراتهم وتحقيق أهدافهم في لحظة تحول تاريخية حافلة بالعواصف والظواهر المثيرة التي عمّت أرجاء الوطن العربي، وهو ما حمّس البعض إلى خوض المغامرة في لحظة كدنا فيها نفقد وطناً ومكاسب ومنجزات على خلفية الصخب الإعلامي الذي رافق خطوات أولئك المغامرين الذين كشف اللّه تعالى كيدهم وأحبط أعمالهم لينهض الشعب اليمني بأصالته وعراقته التاريخية والحضارية ليقطع على أولئك «المارقين» طريق أحلامهم المريضة وليجبرهم على احترام خيارات الشعب الذي حقق الكثير من المنجزات الوطنية والحضارية، خاصةً في ما يتصل بمعادلة السلطة والحكم، إذ لم يعد ممكناً إدارة الانقلابات بأي صورة وبأي شكل وطريقة غير طريقة «صندوق الانتخابات»، وهو الطريق الوحيد والمتاح للجميع للتنافس والوصول إلى «السلطة»، وهذا هو الطريق الذي اختاره شعبنا وارتضاه ليكون الوسيلة المثلى لإدارة شؤونه الحضارية والوطنية، وهو ما لم يؤمن به البعض، خاصةً الإخوة في «اللقاء المشترك»، الذين توهموا أنهم حين صادروا إرادة الشباب سيكونون قادرين على فرض خياراتهم المريضة والالتفاف على الاستحقاقات الديمقراطية من خلال استغلال موجة الفوضى التي عمّت معظم الأقطار العربية.

وتناسى هؤلاء أو تجاهلوا أن الشعب اليمني يختلف ويتميز بكثير من المميزات التي تجعل تداعياته وأحداثه تميز نفسها عن أحداث وتداعيات الأشقاء، ولأن هناك مَنْ ركب قطار «المغامرة» متسلحاً ببعض المقومات المادية والمعنوية والوجاهية والاعتبارية ورصيد «حزبي» لا يستهان به ومكوناته وعلى أمل أن يفعل كل هذا فعلته في الإرادة الوطنية من خلال إرباكها وشل حركة رموزها وأدواتها وقواعدها الجماهيرية الواسعة في لحظة مشفوعة بحالة صخب إعلامي غير مسبوق من شأنه أن يثير الرعب في أكثر العقول الراسخة، لكن الله تعالى لم يحقق لهؤلاء الانقلابيين أحلامهم، فنكسهم وأركسهم وأحبط أفعالهم، فالتف الشعب حول قيادته الشرعية والدستورية والتاريخية، فكان هذا التلاحم الذي أرعب المتآمرين وزلزل الأرض تحت أقدامهم.

وها نحن نشاهد ونتابع خطابهم المرتبك والفاقد حتى لأبسط القيم الأخلاقية التي يفترض أن يتحلى بها الناشط السياسي والحزبي، فما بالكم وهؤلاء يضعون أنفسهم بديلاً لزعيم احتضن الجميع ومن مختلف الأطياف والمشارب، زعيم وقائد تاريخي قابل السيئة بالحسنة، وقابل المؤامرات بالمودة والحب، وتعامل مع خصومه بكل تقدير واحترام، وتكفي كلمته أمام الجماهير المؤيدة له، والتي تقاطرت من كل أراضي اليمن لتقول له : نحن مع الشرعية الدستورية التي ترعاها أنت، ونحن ضد العنف والتطرف والخراب وضد الخطاب السياسي غير الحصيف، ولم يقل فخامته لجماهير الشعب غير عبارة هي أغلى عبارة قالها فخامته على مدى سنوات حكمه : «سأفدي الشعب بالروح والدم وسأضحّي بكل غالٍ ونفيس»، ويكفي أن تسيل دموع الجماهير بعد هذه العبارة، ليقسم كل مواطن يمني شريف في كل أرجاء الوطن بأن يصطفوا صفاً واحداً خلف فخامة الأخ الرئيس وفي مواجهة كل دعاة الفتنة والشر ورموز الانقلاب أياً كانوا وكانت مكانتهم، فالتطاول على رمز الوطن السيادي هو تطاول على الوطن والشعب وعلى كل المؤسسات الشرعية والدستورية، وهذا فعل لن يقبل به شعبنا اليمني مهما دفع من ثمن لقاء هذا الموقف المبدئي الأصيل الذي يعكس وعي الشعب وتمسكه بخيارات شرعية ودستورية يستحيل التعرض لها أو الانقلاب عليها، فهل وصلت رسالة الشعب؟ أم أننا أمام «ثلة» لا تفهم ولا تعي؟!

ameritaha@gmail.com

الشباب بين حسابات المعارضة وفرصة التغيير؟؟؟

جمال الظاهري

■ يومان من الهدوء كانا فرصة لالتقاط الأنفاس وإعادة قراءة المشهد الشبابي وكيف تعاملت الدولة مع الحركة الشبابية، وكيف تعاطت أحزاب المعارضة مع حركة الشباب، هل استثمرتها بشكل صحيح، أم أن التحاقها بهذه الكوكبة من الشباب أثر عليها بشكل ما سلباً أو إيجاباً.

لا بد لنا إن أردنا تقييم ما أحدثته اعتصامات الشباب أن نعود إلى الإرهاصات التي سبقتها في بعض البلدان التي مرت بهذه الاعتصامات الشبابية والمتمثلة في ما حدث في تونس ومصر.

حين انطلقت الاعتصامات الشبابية في اليمن، كان مكونها الوحيد مجموعة من الشباب الناضج الذي رأى أنه ليس أقل من غيره، من شباب مصر وتونس، فرفع نفس المطالب التي رفعها شباب تونس ومصر، المطالبة بالإصلاح والتغيير، وهذا لا عيب فيه ولا يمكن القول أنهم رفعوا شعارات غير معقولة في مجتمع تحكمه العديد من العوامل التي تختلف عن تونس ومصر، لماذا لأن من رفعوا هذا الشعار هم الشباب الطامح ليمن جديد يعيش حالة من المدنية، وينعم بحكم مدني ديمقراطي يخضع للقوانين والتشريعات الرسمية وتخلص نظامه من حالة الضعف الذي ارّكَسَ البلاد في العديد من المشاكل.

دخول أحزاب المعارضة على الخط خلط الأوراق على هؤلاء الشباب، فحين زجت أحزاب المعارضة بعناصرها في مجاميع الشباب لم يكن ذلك منها إيماناً بعدالة وإمكانية تحقيق ما يؤمن به الشباب غير المتحزب، وإنما زجت بنفسها في أوساطهم للحصول على مكاسب عجزت عن تحقيقها على مدى سنوات،و أكبر دليل على ذلك أن هذه الأحزاب في أسابيع الاعتصام الأولى كانت تقدم رجلاً مع الشباب والأخرى تهرول للتفاوض على مكاسب لم يرفعها الشباب أصلاً، وإذا لم يستجب لذلك استقوت بالشباب، مصورة أنها هي من يمكنها أن تنهي هذه الاعتصامات أو تزيدها اتقاداً.

سلوك المعارضة هذا قابله الحزب الحاكم بالدعوات المتكررة للحوار تارة، وعبر التنازلات تارة أخرى دون أن يكون مضطراً لإجراءات فعلية على أساس أن مثل هذه الإجراءات ستأتي نتيجة لما ستفضي إليه المفاوضات، لتجد أحزاب المعارضة نفسها وقد خسرت كثيراً ممن كانوا قد رحبوا بها في صفوف الشباب وأحاطت نفسها بالعديد من الأسئلة من الشارع اليمني، عن أهدافها، ومشاريعها المستقبلية و.. و.. الخ.

مع الإقرار بأن طلائع الشباب الذين بدأوا الاعتصامات قد حققوا تجاوباً لم يشهد له اليمن مثيلاً من قبل، إلا أنهم أيضا لم يسلموا من بعض الخسائر التي جرتها عليهم المعارضة وأهم وأكبر هذه الخسائر أنهم فقدوا روح المبادرة في تبني الطرح، وتخدرت الروح الطوعية إلى حد ما في النشاط، وعلقت استراتيجيتهم في التعاطي اليومي مع كل حدث أولاً بأول، لأن الأحزاب قد ألقت بظلها وحساباتها على ما كان يمكن أن يبتدعه الشباب.

ومن أجل الخروج من حالة التوهان الحاصل، لا بد من إعادة قراءة المشهد بناءً على الواقع الذي فرض نفسه حتى لا تجهض هذه الطموحات الشبابية، وكي لا نصل إلى الحالة الليبية.

طرح المخارج، وكيف تكون وما هي البدائل كي نكسب التأييد الشعبي وكي نقنع العالم الخارجي أن لدينا الاجابات المقنعة على مثل هذه التساؤلات، وأن مبدأ الحوار ليس مرفوضاً، وليس معيباً، إن كان سيؤدي إلى نتائج تصب في مصلحة المجتمع، ولا يلغي هذا الطرف أو ذاك مهما كان مختلفاً معنا في ما يطرحه.

تحديد الأولويات أيضاً ضرورة ملحة، كي يعرف الجميع مدى إيماننا وارتباطنا بما يعانيه المواطن اليمني، وأن أهدافنا تنسجم مع ما يسعى إليه الجميع من إيجاد مخارج لما تعانيه البلاد من أزمات سياسية واقتصادية وإدارية، وإعادة بلورة ما يرفع من شعارات وتوضيح أبعادها.

ولأن الإصرار على إسقاط النظام بالمجمل لا ينسجم مع واقعنا اليمني الذي يخضع للعديد من العوامل والموروثات ويفتقر إلى كيان الدولة المدنية التي يمكن الركون إليها، فتوضيح موقفنا من مثل هكذا أسلوب، وكيف ننظر لمثل هذه القوى يساعد على فهم وتوضيح رؤيتنا للبدائل المستقبلية، التي تكفل الحفاظ على الاستقرار والانسجام الوطني لضمان عدم حدوث الفوضى، .

aldahry45@hotmail.com

دعوا الشباب يحكي عن نفسه

عمر كويران

●.. تعترف كافة الأمم أن شبابها هم مستقبل حياتها وبدون الشباب لا يمكن للحياة أن تضيف موقعها على الأرض ولأن الشباب قوة عامرة بكل المتطلبات فإن عصر حاضر الشباب هو الأكثر انسجاماً مع القدرة لتكييف مسكن وجوده مع حاسية أي مطلب يمكنه تحقيقه في غاية السهولة دون حاجة لصراعات أو مساندة أو تخويف لمجرى حركته.. كونه الأكثر دراية والأفضل لتحديد اتجاه المسار ولعلنا نجد الشباب اليوم هم العنصر الذي يجيد لوحده فقط كل مخزون عصري تحت سقف مستجد العلم والمعرفة بإطلاع متزن وتجسيد فاعل لمكون هذا الممتلك لمفهوم عصر التكنولوجيا ومن هنا لا يمكن لأحد سوى الشباب تعريف هذا المصطلح بتقييم متوافق لمدارك ما يتمناه لأمته ووطنه.

■ الشباب اليوم يعتصم لنيل مستحق مطالبه في مربط الإصلاحات المبتغاة لمسيرة الأمة وخرجت هذه الشريحة تدعوا إلى هذا المراد دون سواه وهم يعلمون حق العلم المستقين أن المطلب حق مشروع دون منازع وعلى الدولة الامتثال للتنفيذ بحجم سقف الإمكانية تباعاً.. وهو ما أجتمع عليه شبابنا في ساحات المطالبة ومستند التغيير مستمد من وحي المطلوب تحقيقه وأية مفاهيم غير مواكبة تعد سابقة غير مشروعة لقياس الساحة..

هذا ما أجمع عليه الجميع في رحم متجه خطاهم إلى ذلك المكان بعيدين عن مضايق الحزبية وانسياقاتها ومعالم اتجاهاتها ومؤشر دعواتها في خضم ما تتمناه من هذا المنعطف بدليل أن الشباب حدد مقصده «بالإصلاحات» ومطالبته عدم التدخل لأية جهة في شئون مطرحه وكذا عدم الإصغاء إلى أية محاور خارج محور مقعده مع أي كان من المحيطين بالمسميات الحزبية وهو ما يؤكد إدراك الشب اب بما في معصم من حوله من أنماط سياسية يسوقها ضمن إطار ملف المساحة.. وعلى هذا الأساس ينبغي أن يدع الجميع الشباب يحكي عن نفسه بمنتهى الصراحة واعتقد أننا في عمر الزمن يجب فهم المنظور بحذافير النظرة إلى طبيعة المرجو منه كعامل يمنح الوطن صبغته الفعلية لمستسقى الإصلاحات المطالب بها.. بعيداً عن أية مفسرات وهمية تحيط بالعقول من شأنها تدخّل في متاهات لأصل لمفعولها في حقيقة الأمر.

■ اليمن يحكمه من حكى عن حكمة أهلها بلد وجوده قائم على صلة تفي بخصائص ليست في أية خصوصية ممن هم في دائرة الخارطة، ولذلك حين يستقل اليمنيون بالرؤية فهذه الاستقلالية منعش وضوحها مبني على أسس عمق بنيانها في الجذور، لهذا يجب معرفة الخطأ من الصواب عند أخذ التعابير من حكاوى ما يقال عن شباب اليمن في رحلة اعتصامه لمطلب الإصلاحات المضمون التغيير في الأداء العام لمؤسسة الكيان بحيث يتناغم الحدث بخلفية تسمح للتنمية تفعيل نشاطها على الوجه الذي يعطي السعيدة مداها للوصول إلى ما نصبو إليه جميعاً بغية الرفع لمستوى العمل لعموم المجالات والأخذ بالأيسر قدره لتصميم هيكل متكامل نستنسخ منه وجهة اتجاهنا على طريق المستقبل الذي ينير سبيلنا إليه هؤلاء الشباب.. ولتبقى الأوجه السياسية في كل منظماتها المسماة بعيدة عن هذا الخط ليتمكن اليمن من السير بأمان.. ولنجمع في طي المسعى قوانا خلف هذه المجموعة من الشباب لنبرهن للعالم كله أن اليمن مختلف كل الاختلاف عن بقية الشعوب بمحصل ما لدى شعبه من حكمة معمدة في جسد عقيدته في قول الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم (الإيمان يمان والحكمة يمانية) .. وعلى القوى السياسية بكل معطياتها التوقف للتدخل في محيط الشباب.

حمالو الحطب

نزار علي خالد

■ في خضم الكل الهائل واللامعقول من مقالب زبالات المزايدات الهلامية التي أزكمت الأنوف بروائحها الكريهة وملأت الأرجاء عفونة ونتنا دفعت بالجماهير للتدفق لميدان السبعين طوعا للرد على «أرباب الكذب والتآمر» والحقد الغارقين من أخمص أقدامهم وحتى قمم رؤوسهم في مستنقعات العمالة والخيانة في هذا الخضم برزت الكثير من الحقائق التي لا مجال للمرء فيها للمزايدات والتي حاول أولئك الخونة المأجورين قلبها وتزييفها أمام الرأي العام اليمني والعربي والعالمي لاغراض خبيثة في نفوسهم المريضة التي شاء الله أن تنكشف الاقنعة عنها وتبدو على حقيقتها أمام الملأ بخطواتها التي بدأت تعدو على الخيانة والتآمر على الوطن وبلغت مرامها عند وصول محطتها في ما تشاهده من تطاول نيرون الصغير حميد الأحمر على القامات الوطنية ومن تلك الحقائق التي جاءت بصورة عفوية وتلقائية لتجسد حقيقة الواقع الشعبي المحب للأمن والاستقرار ورفض الفوضى أو الانقلاب على الشرعية الدستورية واتهام الوطن الحبيب من قبل نيرون الصغير حميد الأحمر بل إن هذا المأفون قد تطاول على الشعب اليمني ويريد أن يحاكمه ويضع المشانق باب كل حي وشارع ومدينة وما جمعة الإخاء والمسيرات الجماهيرية التي عمت ربوع الوطن إلا ردا عليه وعلى فرسان القنوات من أصحاب الإفك المشترك.

ولا شك أن الجميع داخل الوطن وخارجه سيظلون يتذكرون أحداثها وشخوص وقياداتها وشعاراتها التي حفظها الكبار والصغار على السواء وخاصة أطفال دون السابعة حيث صاروا يرددونها في صبحهم ومسائهم تماما كما يتعاملون مع الإعلانات التلفزيونية الغنائية المصورة لتكرارها يوميا بل وبين كل ساعة وأخرى في كثير من الأحيان .. يا علي محسن يا خائن عملك في صعدة بائن أو يا حميد يا دجال الكرسي يشتي رجال وكثير هي شعارات المعتصمين التي عجت بها الاحياء والمدارس والأسواق ومختلف الطرقات وتصدرت واجهات العمارات والمحلات التجارية كل تلك الشعررات تخاطب العالم أجمع عن عدم قبولنا بغير الشرعية الدستورية بديلا وتجسد استماتتنا في سبيل الحفاظ على الأمن والاستقرار والجمهورية والوحدة واستعدادنا للحفاظ على هذا المنجز القومي والوطني الكبير ورفض اليمنيين للفوضى والتخريب وللحقيقة والتاريخ لا يمكن لها أن تكذب أن مقرات الاعتصام في حي الجامعة ومحطة صافر بتعز مكتظة بأرباب السوابق والمطلوبين أمنيا والأسلحة المراد بها تمزيق الوطن والشعب والانقلاب على الشرعية الدستورية وعليهم أن يدركوا أن المطالبين بالشرعية الدستورية ورفض الفوضى أكثر اكتضاضا والمعتصمين لليمن أكثر حماسا والشعارات المرفوعة أكثر قدرة على الاقناع بمصداقية رافعيها وإخلاصهم في سبيل الحفاظ على وحدة اليمن وكانت ملامح وجوه أولئك القادمين من البيضاء وضواحي صنعاء أكثر قدرة على التعبير عما تكنزه قلوبهم من استعداد للتضحية حقا بالمال والروح والولد الحماية الشرعية الدستورية.

أليست هذه هي الحقيقة أيها المنشغلون بمتابعة تطورات العمليات السياسية في الداخل وايها المؤجحون للفتن وحمالو الحطب أليست هذه هي الحقيقة التي برزت في خضم سيل مزايداتكم الابتزازية التي جئتم بها بالأمس القريب تتنطعهون على مشارف الوطن وأنتم متكئين على عكاز الادعاء إن لكم مطالب شبابية قد حققتها الحكومة للشباب ولكننا لن نسمح بالانقلاب على الشرعية الدستورية بالقوة.

أيها المخبولون المأفونون يا سدنة الشياطين وعملاء وخائني الأمة أليست حقيقة حشود السبعين والمحافظات أكبر دليل على بطلان ادعائكم المخبول وافتراءاتكم العدائية الممقوتة وأكبر دليل على صدق تمسك الشعب من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب بالشرعية الدستورية وهذا ما دفعنا إلى الوقوف في وجوه جميع المتآمرين لنقول نرفض زمن الانقلابات والمساومة السياسية لنهب ثروات الوطن كما وضح ذلك في مقابل نيرون الصغير حميد الأحمر مع قناة السعيدة ونعم هم لا يريدون السلطة هو وإخوته يريدون بل ثروة الوطن أو حتى المتاجرة بسيادته.

ألستم معي إن حشود السبعين والمحافظات بجمعة الإخاء استفتاء شعبي كبير على تمسك الشعب كل الشعب بالشرعية الدستورية وأنها أكبر موسوعة معلوماتية كفيلة بالرد على استفسارات الحائرين إزاء مزايدات خائني العقيدة والأمة وكفيلة بصفع كل من يحاول التطاول والتشكيك في تمسك الشعب بالشرعية الدستورية وهذا ما يجب أن يؤمن به جميع الافاقين وليموتوا بغيضهم.

رئيس منظمة إعلاميين من أجل اليمن